مجلة العلوم الإنسانية العربية
المجلد (٢) العدد (٢)
الإصدار الخامس
٢٠٢١ (١٣٨-١١٤)

التشابك المعرفي بين الإسقاط الفني وعلم التحليل الجوافولوجي وأثره في الإبداع عند الفنانين

أستاذ مساعد دكتورة شيرين معتوق الحرازي
أستاذ مساعد بقسم الرسم والفنون، كلية التصاميم والفنون،
*جامعة الملك عبد العزيز، **المملكة العربية السعودية***
الإيميل: ***shereen_alharazy@hotmail.com***

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License.

الملخص

الاسقاط الفني هو لغة تعبيرية نفسية يستخدمها الفنان للتعبير عن التراعات والرغبات الداخلية التي لديه واعطائها الطابع الخارجي الشكلي ليلبي حاجاته إلى اظهار مالا يستطيع فعله داخليا ، وتجسيد التراعات الداخلية لديه ليسقطها على هيئة رموز او اشكال او كتابات عن طرق الحدس على العمل الفني او الأدبي .ومما لاشك فيه ان علم التحليل الجرافولوجي وهو نوع من تلك العلوم المرتبطة بذلك الاسقاط والذي يعني بتحليل الخطوط والرسومات السريعة ، للوصول الي الشخصية بسلوكياتها وسماتها العامة وطموحاتها وتوجهاتها وعلاقاتها بنفسها وبالآخرين ،ويهدف البحث الى دراسة تحليلية للإسقاط الفني المرتبط بالتحليل الجرافولوجي ودوره في الابداع الفني عند الفنانين ، للوقوف على سمات التشابك المعرفي واستنطاق المفاهيم الابداعية التي تجمع بين علم النفس مع علم الجرافولوجي والفن ، والتوصل الي تجلية أنساق التأثر والتأثير التبادلية بينهم وكيف ان الابداع يتحقق وسط الأنشطة المستمرة سواء الشكلية او الخطية ، والذي ظهر علي العديد من التجارب في الذاكرة الفنية ، واظهار السمات المشتركة في الابداع عند الفنانين ، واستبطان التلاقي والتشابك بين هذه المجالات ،والتي لابد من تناولها بمزيد من الدراسة من مختلف الجوانب العلمية والعملية للوقوف علي آلياته المختلفة المؤثرة في الابداع الفني ، والحث علي ضرورة الربط بين العلوم الاساسية والعلوم الواقعية بحيث لا تقتصر مقومات هذا الابداع علي تخصص بعينه .

الكلمات المفتاحية: الاسقاط الفني، علم الجرافولوجي، التعبير الفني، الابداع الفني .

Abstract

Artistic projection is a psychological expressive language used by the artist to express their internal conflicts and desires that they have and give them

the external, formal character to meet their needs to show what they cannot experience internally, and to embody their internal conflicts in order to project it in the form of symbols, shapes, or writings through the methods of intuition on the art or literature. There is no doubt that graphology, is a type of science associated with that projection, which means analyzing handwriting and rapid drawings, in order to reach the character components and its behaviors, general characteristics, aspirations, orientations and relations with oneself and others. This research aims to analyze artists projection through graphological analysis and it's role in creativity among artists ,it also seeks to find the features of cognitive interlocking and to explore creative concepts that combine physiology with Graphology and art, in order to demonstrate the patterns of mutual influences between projection, which appeared on many creative experiences in the writings and drawings of the most prominent artists to identify the common features in creativity, and to introspect the convergence and intertwining of these areas , therefore, creativity should be studied further from various scientific and practical aspects. And urging the necessity of linking basic sciences with real sciences, so that it is not limited to a specific discipline.

*** مشكلة البحث**

الكشف عن العلاقة التبادلية والتشابكية بين الاسقاط في التعبير الفني و التحليل الجرافولوجي واثرها في الابداع الفني من خلال كتابات ورسومات الفنانين .

*** اهمية البحث**

تكمن اهمية البحث في توضيح أثر الاسقاط الفني عند الفنانين من خلال دراسة علم الجرافولوجي سعياً لفهم سيكولوجية الابداع الفني واثرها في التعبير الشكلي والخطي عند الفنانين .

*** اهداف البحث**

يهدف البحث إلي:-

١- الكشف عن المفاهيم والدلالات الخاصة بالاسقاط الفني.

٢- التعريف بالتحليل الجرافولوجي و تحديد خصائصه ومميزاته واثره النفسي .

٣- التعرف علي العوامل المؤثرة علي فكر وسيكولوجية الفنان واثرها علي الابداع الفني في التعبير الخطي والشكلي لديه .

*** فروض البحث**

ان الكشف عن سمات الاسقاط الفني من خلال علم الجرافولوجي عند الفنانين والتحليل النفسي للكتابات والأشكال الفنيه يساعد على التوصل الي مقومات الابداع الفني المرتبطة بتلك العوامل والذي يسيطر علي فكر الفنان الابداعي.

*** منهجية البحث**

ينتهج البحث المنهج الوصفي التحليلي ، والذى يعتمد على الدراسة والتحليل العلمي والعملي واستخلاص النتائج.

*** ما يميز هذه الدراسة عن غيرها**

تعني الدراسة الحالية بالجمع بين العلوم الأساسية والعلوم الواقعية من خلال الوقوف على إشكالية العلاقة التشابكية والمعرفية بين الاسقاط الفني لدي الفنانين و التحليل الجرافولوجي لكتاباتهم للتوصل الي مقومات الابداع الفني المرتبطة بالجانب النفسي والذي يسيطر علي فكر الفنان الابداعي ، وخاصة مجال الرسم والتصوير.

*** الاسقاط الفني**

ان مصطلح الاسقاط الفني ظهر لأول مرة في العام 1894م عندما كتب فرويد في علم النفس مقاله بعنوان " عصاب القلق " ، والذي اوضح فيه إن العمل الفني يحوي بداخله علي جوهر او مضمون عام يتم تطويعه وفقاً لظروف الواقع الاجتماعي .ويفسر الاسقاط الفني كلا من "انستازيا و فولي Anastasi and Foley " بأن إن كل ما يصدر عن الإنسان من نتاج هو في نهاية المطاف مرآه تعكس نفس مبدعها وآراءه في أحوال المجتمع، وان وهذه الأعمال نتاج سيكولوجي يعكس بناء صاحبها النفسي . (Anastasi & Foley, 2017,p70)

كما تؤكد كارين كونج ,Karen Koenig " ان مفهوم الإسقاط في علم النفس يستخدم إشارة إلي ما يضيفه الشخص علي المعطيات المبهمة الغامضة غير المحددة من معني ودلالة ، يحددها بناؤه النفسي بأسره ومن ثم يمكن للباحث أن يصل عن طريق تطبيق الاختبارات إلي الكشف عن السمات النفسية المميزة لمن يفحصه" (Lindberg,2018,p45) .

ويمكن القول ببساطة بأن الاسقاط الفني هو اللغة التي يستخدمها الفنان لإخراج المشاعر والرغبات الداخلية التي لم تحقق و لم تكتمل أبداً عن طريق الفن ، فيلبي الفن حاجة الفنان لجعل ما لا يستطيع أن يصنعه داخليًا ،حقيقية مرئية علي سطح العمل الفني.

*** الجرافولوجي**

يعرف ريتشارد نوردكويست Richard Nordquist علم الجرافولوجي بأنه " دراسة خط اليد كوسيلة لتحليل الشخصية." و يسمى أيضًا تحليل خط اليد ، وهو مشتق من الكلمتين اليونانيتين "الكتابة" و "الدراسة" في علم اللغة ، و يستخدم مصطلح علم الخطوط أحيانًا كمرادف لعلم الحروف ، وهي الدراسة العلمية للطرق العرفية التي يتم بها نسخ اللغة المنطوقة (Nordquist, 2019,p22)

في حين تعرفه ايما جوميتز Eva Jimenez بأنه " علم الخط ، وهو مستوى لغوي من التحليل يشمل دراسة الخط من جانب اللغة المكتوبة ،بمعني ان علم الجرافولوجي هو العلم الذي يعني بتحليل الشخصية بناءاً علي الكتابات اليدوية والتي يمكن من خلالها الكشف عن السمات الشخصية والنفسية الكامنه وراء خط اليد " .(Jimenez, 2015,p9)

*** التعبير الفني**

إن الفن بأشكاله المختلفة هو وسيلتنا لتحرير حاجتنا للتعبير عن الذات من خلال التواصل بطرق لا يمكن للكلمات وصفها دائماً فالتعبير الفني له قيمة جوهرية وتربطنا بالآخرين تمكننا من إيصال ذاتنا الداخلية إلى العالم من حولنا .يعرف ماتيس التعبير الفني بقوله : " ان ما اسعي اليه قبل كل شئ هو التعبير اي الاستجابة التلقائية والحيوية للمشاعر" (Essers, 2016,p43)ويعرف تولستوي التعبير الفني بأنه " نقل المشاعر من الفنان إلى المشاهد من خلال إشارات خارجية معينة "(تولستوي، 1991م) . اما " كامل عويضة " فيجد أنه : " تعبير ارادي يقترن بخلق عمل يدخل في الارث الثقافي للمجتمع ويتميز بأنه غاية في ذاته وليس وسيلة لغاية أخري " (عويضة، 1996م، ص 25)

اي انه يمكن تعريفه بأنه الاسلوب المرئي الذي يستخمه الفنان ليسقط مشاعره واحاسيسه علي ارض الواقع في لغه فنية بأي شكل من أشكال الفن والذي يختلف من شخص إلى آخر حسب ثقافته ومهارته ورؤيته ومجتمعه .

*** الابداع الفني**

اختلف الفلاسفة فيما يتعلق تعريف الابداع الفني فالبعض ينظر إليه باعتباره عملية عقلية في حين نظر آخرين اليه باعتباره عملية نفسية .وقد عرف شتين Stein الإبداع " بأنه عملية ينتج عنها عمل جديد تقبله جماعة ما في وقت معين على أنه مشبع أو مفيد أو مقنع" ، في حين يميز تورانس Torrance الإبداع بأنه "عملية تحسس للمشكلات والوعي بمواطن الضعف والثغرات وعدم الانسجام والنقص في المعلومات والبحث عن حلول والتنبؤ، وصياغة فرضيات جديدة، واختبار الفرضيات وإعادة صياغتها أو تعديلها من أجل التوصل إلى حلول أو ارتباطات جديدة باستخدام المعطيات المتوافرة ونقل أو توصيل النتائج للآخرين" (الرابغي، 2014 م، ص 22) .

وهنا يتضح ان الابداع الفني هو مزيج من قدرات الاستعداد والتأهيل التي يتميز بها الفنان والتي ترتقي بالعمليات العقلية ليكون الناتج اعمال جديدة مبتكرة تتميز بالجمال والقيمة العالية والجدة والأصالة .

*** المقدمة**

ان الرسم او الكتابة في حد ذاتها ليس جوهر التحليل النفسي ، ولكن بشكل او آخر و أكثر تحديدا انما العمل الابداعي الذي هو النتاج التعبيري من الرسومات والكتابات للفرد او الفنان ، وعلينا أن نعتبره بالتالي طريقة للتعبير عن السلوك الانساني ، وعلى هذا النحو فان له علاقة وثيقة مع بعض المحفزات النفسية الداخلية والخارجية ، وهنا يحدث التلاقي بين طرق التعبير والاسقاط الفني ، والتي تؤدي الي التعبير عن العواطف أو المدركات الغير مرئية بشكل فني ضمن ممارسة خصائص الابداع نفسه، وكذلك أيضاً خلال ديناميكيات العلاقات الفنية .

ومما لاشك فيه ان الاسقاط الفني يرتبط بمجموعة من النظريات والعلوم والمناهج التي تهدف مثل كل النظريات إلى شرح شيء ما ، وبشكل أكثر تحديدا السلوك الإنساني ، اي من ناحية أخرى ، يعتمد في التفسير الفني علي منهجية التحليل النفسي، فهو آلية دفاعية يستخدمها الانسان دون وعي من أجل مواجهة المشاعر أو العواطف الصعبة ، حيث يتضمن الإسقاط النفسي إسقاط مشاعر أو عواطف غير

مرغوب فيها على شخص آخر او اشياء أخري ، بدلاً من الاعتراف بها أو التعامل معها.

يقول "كودريتش Coderch" : " فإن فلسفة العلوم تميز بين العلوم الاساسية ، والتي قد تعيش من تلقاء نفسها ، والعلوم الواقعية ، التي تحاول فهم الواقع ووصفه ، وهي تستند إلى ملاحظة الحقائق والخبرات ، اي إنها تبني مفاهيمها وقوانينها ونظرياتها التي يجب مراجعتها باستمرار ومقارنتها بالبيانات الجديدة حتى لا تفقد قدرتها التوضيحية والتنبؤية. ومع ذلك ، فإنها تشارك بطريقة معينة أو إلى حد ما منهجية العلوم الرسمية من حيث القدرة على صياغة الفرضيات ، ووضع التصاميم ، وما إلى ذلك ، وأحيانًا ، يمكنهم حتى التعبير عن بياناتهم حسابيًا " . Doniger) (p56, 1999,

ومما لا شك فيه أن علم الجرافولوجي ينتمي إلى "العلوم الواقعية" ، فهو ليس مجرد نظرية أو نموذج نظري ، بل هو أيضًا وسيلة بحث وطريقة بحثية يمكنها تمامًا أن تشارك في منهجية العلوم الاساسية ، نظرًا لأن منهجيته معتمده على أسلوبه الخاص والوحيد والصادق وهو علم التأويل ، بما في ذلك التفسير والفهم .

و يعد علم الجرافولوجي من العلوم ذات الأهمية لما له من قدرة علي كشف غموض النفس وتفسير كتابات وخربشات اليد وتحليل التشابك والترابط القائم بين الخطوط و المفردات والأشكال والتي تخفي من وراءها دلالات تتصل بالفكرة والابداع ، و من هذا المنطلق جاءت فكرة البحث في الكشف عن التشابك المعرفي بين الإسقاط الفني وعلم التحليل الجرافولوجي واثره في الابداع عند الفنانين .

فهل يتشابك معرفيا الاسقاط عند الفنان وعلم الجرافولوجي ؟ وهل يمكن ان يكون للخط المكتوب او الشكل المرسوم عند الفنانين بعداً معرفياً يتجاوز الفكرة النمطية ويتحرر من الوظيفة والمعاني المتعارف عليها لسبر أعمق لمناطق الاسقاط الفني وصولاً للفكر الابداعي

١- الاسقاط الفني وفكرة نشوئه

لتفسير معني كلمة الإسقاط وتقريب هذا المفهوم ، يمكن تصوره كجهاز عرض الافلام (بروجكتور) ، يمكن تخيل أن هناك جهاز لعرض الافلام في العقل البشري ، و يعمل جهاز العرض هذا من خلال تشغيل الافلام الشخصية القديمة ، بما يفكر فيه الشخص ويؤمن به ويشعر به (واعية وغير واعية)، ويعرض الفيلم الأشياء والخبرات التي تحدث في العالم الخارجي الموضوعي، حيث يتم التقاط الصور والمعتقدات والمشاعر ، وثم يقوم باسقاط ذلك المخزون كله علي الاشياء والعناصر الأخري كالرسم والكتابة ، بحيث يجعل الشخص يرى عناصر "نفسه" فيها .

وبالرجوع الي بدايات هذه النظرية العقلية نجد ان نظرية الإسقاط النفسي تم اكتشافها وتطبيقها من قبل " سيغموند فرويد Sigmund Freud " ، وهو عالم نفسي نمساوي يشار إليه عادة باسم "أبو التحليل النفسي" ، فقد ظهر هذا المصطلح لأول مرة في العام 1894م ، ولهذا السبب يطلق على الإسقاط النفسي أحيانًا اسم "إسقاط فرويد" ، فمن خلال جلساته مع المرضى ، لاحظ فرويد أنهم يتهمون الآخرين ويعكسون مشاعرهم عليهم ، و أحيانًا يتهيأ لهم بأن لديهم نفس المشاعر التي كانوا يتظاهرون بها من خلال الانخراط في هذا السلوك ، واكتشف فرويد بأنها عملية لا

شعورية تعكس فكر الشخص وآراءه وتكشف عن السمات النفسية لذلك الشخص (بيلبيرج ، 2020م) .

و يؤكد "كارل يونج Carl Gustav Jung " وهو مؤسس علم النفس التحليلي وأحد تلاميذ فرويد الذين خرجوا عن نهجه وتبنوا آراء مختلفة وأحيانا منافسة ، بأن الإسقاط هو العملية النفسية التي يمر بها الشخص ليحوّل تلك الانفعالات والأحاسيس والمشاهد التي تطلع عليه من أعماقه اللاشعورية إلى موضوعات خارجية يمكن أن يتأملها ويراها غيره باعتبارها السبيل إلى الإبداع (الضايع ، بشور ، 2014، ص 26) .

ويتفق يونج مع فرويد فيما يخص الاسقاط الفني بأنه يحتوي على معان كامنة وتأويلات، لكنّه يخالف فرويد، حيث يعتبر بأن الاسقاط هو الوسيلة في تحقيق التوازن بين اللاوعي الخاص به والعالم الحقيقي، بدلًا من أن تكون وسيلته لتحقيق ما لا يمكن تحقيقه في الواقع وفقا لاعتقاد فرويد . في حين يحدد بتروفسكي Petrofsky بأن عملية الاسقاط هي آلية الدفاع عن النفس التي ينسب الفرد بواسطتها لاشعوريا دوافع وسمات كامنه في شخصه علي شئ آخر ، و يختلف هذا الاسقاط ويتنوع ويترجم حسب الموقف ووفق رغبات وأهواء الشخص ، لما يبرره من مشاعر وأحاسيس داخلية بعيدة عن أرض الواقع ، وتتحدد أنواع هذا الإسقاط بعدة صفات مختلفة منها :-

أ- الإسقاط السلبي : والذي تعززه نظرية الإسقاط" لفرويد" والتي تفترض أن المشاعر المتوقعة تميل إلى أن تكون غير مرغوب فيها .

ب- الإسقاط الايجابي او التكميلي : حيث يفترض المرء أن الآخرين يشاركون ويحملون نفس الآراء التي يشاركها.

ج- الإسقاط المجاني : وهو مختلف قليلاً وليس شائعًا ، ويفترض الأشخاص الذين يستخدمون الإسقاط المجاني أن كل شخص لديه نفس المهارات والقدرات التي يتمتع بها.) Dave, Petrofsky , 2016)

اما بالنسبة للإسقاط الفني، وهو المعني به في هذه الدراسة ، مفاده ان الفنان يسقط أفكاره ومخاوفه ومختلف المشاعر التي يعاني منها ، ليعبر عن جوانبه اللاّشعورية والتي يصعب عليه أن ينطقها لفظاً داخل عمله الفني ، في تفاعل ديناميكي بلغة المنحنيات والأشكال والخطوط والكتابات، و يطلق من خلاله العنان للخيال الحر دون الحكم عليه او علي الناتج منه ، بحيث يمكن من خلال هذه الاعمال او الرسومات او الكتابات الكشف عن الخصائص الانفعالية والاجتماعية والميول والاتجاهات والدوافع والمؤشرات لذلك الشخص او الفنان .

إن الجوانب الإسقاطية غالباً ما تعكس لنا شخصية الانسان او الفنان من خلال مرآة عناصرها الأساسية هي الورقة والقلم، والتي يعكس بها الفنان خاصة المحتوي Content، من خلال الطريقة أو الأسلوب الذي يقوم عليه العمل والتي تسمي بالجانب الشكلي Form للمادة الإسقاطية.

و تعكس اساليب الاسقاط الفني تأثير مفهوم كل من مفاهيم التحليل النفسي ، وبخاصة مفهومي الدوافع اللاّشعورية والإسقاط مع نظريات مدرسة الجشتطلت والتي تؤمن بوحدة السلوك ، حيث اخضعت هذه المدرسة السلوك

الانساني للتجريب عن طريق المثير والاستجابة ، واعتبرت ان السلوك يرتبط بمجموعة من القوانين والإجراءات التي يمكن من خلالها تعديل وايقاف او تغير او زيادة السلوك بطريقة صحيحة ، وان هناك مجموعة كاملة من الاختبارات النفسية التي تمنح الأشخاص تجارب فنية وتفسر نتائجها من خلال الرسم وكيف ان ما ترسمه ، وكيف ترسمه ، يكشف عن هوية وطريقة تفكيرهم. ان الاصل في ذلك كله بدأ في عام 1885م ، عندما لاحظ معلم فنون يدعى" ابتزر كوك Ebenezer Coke " لأول مرة أن الأطفال يمرون بمراحل في فهمهم الفني ، بدءاً من الشخبطة المجردة ، والتخلص من الأشكال والرموز الأساسية ، والتقدم ببطء نحو القدرة على إعادة إنتاج الشكل ،وقام بنشر ورقة حول هذا التقدم وكيف ينبغي تعليم الفن للأطفال من أجل مصلحتهم وزيادة تعليمهم وذكائهم (القريطي ، 2001 م ، ص 53).

ومن ثم قامت الطبيبه النفسيه فلورنس غودنوف Florance Good Enough بنقل مفهوم الفن من التعليم إلى علم النفس ، و توصلت في العام 1926م إلى مايسمى اختبار غودنوف لرسم شخص Goodenough Draw-A-Person ، حيث طلبت جودنوف من الأطفال رسم صورة لرجل وامرأة وأنفسهم ، ثم قامت بتقييم ذكائهم وتطورهم الفكري من خلال تسجيل ما رسموه. (Jolly, Jennifer ,2010,p100)

ومع ذلك ، فإن تقنية استخدام الرسومات للإشارة إلى الحالة الذهنية قد توسعت الي بعض الطرق المثيرة للاهتمام ، حيث ظهر اختبار "منزل وشجرة وشخص -House HTP Tree-Person" ، والذي يستخدمه بعض علماء النفس من خلال الرسم لتحديد تغيرات الحياة الرئيسية – قبل وبعد – لمعرفة كيف ان الحدث او التجربة غيرت نظرتهم للحياة ، وهو من ضمن ابرز الاختبارات النفسية الفنية ، وهو أن يقوم الشخص برسم منزل وشخص وشجرة ، ويتم تشخيصه بناءاً علي رسوماته ، حيث يعتقد علماء النفس أن الطريقة التي يتم بها رسم كل شكل من الكائنات تفسر شيئًا عن عقلية الشخص الذي يقوم بالرسم ، حجم المنزل ، على سبيل المثال ، كلما كان صغير جدًا يعبر عن شعور الشخص بالعزلة ، وكلما كان كبير جدًا يعبر ان الشخص مندمجاً في أسرته ، و إن إضافة أشياء مثل النوافذ الكبيرة والأبواب وممر جانبي بالخارج يدل على الرغبة في التقدير والاتصال، ويتم التعبير ايضا عن قدرات التواصل الاجتماعي من خلال رسم الكثير من الأوراق والفروع على الشجرة، ويعد رسم الجذور المعقدة للغاية ، من ناحية أخرى ، أشارة للهوس و الميول العدوانية ، والفروع المقطوعة علي سبيل المثال رمزًا للعجز ... الخ (Burns, 2009)

وهكذا نجد ان هناك مجموعه من السلوكيات قد يعبر عنها الشخص عن طريق الرسم علي سطح العمل الفني بشكلٍ إرادي ، او قد يعبر عنها لا إرادياً ، وقد تبين ان من اكثر هذه السلوكيات انتشاراً و تظهر من خلال التحليل الفني هي السلوكيات التالية :-

أ- السلوكيات العدوانية.

ب- السلوكيات الحركية تشمل فرط الحركة الزائدة.

ج- المشاكل الشخصية والتي تشمل القلق والشعور بالنص والانطواء والانفراد.

د- سلوكيات عدم الامان وانعدام الثقة القلق والشعور بالنقص.

هـــ- السلوكيات الانعزالية والانطوائية.

وعليه يتضح لنا مما سبق أهمية الإسقاط الفني في التعرف علي مكنونات النفس وكذلك المساعدة في فهم وتحليل الرسومات الفنية والكتابات والخربشات الخطية ، وكيف يمكن أن يتم هذا التحليل من خلال الملاحظة العامة لما يرسمه الآخرون خلال موقف ما أو حدث معين ، او عن طريق الطلب المباشر بأن يقوم الآخرون برسم ما يخطر ببالهم على ورقة بشكل بسيط ودون تكلف للكشف عن الخصائص الانفعالية والدوافع والميول والاتجاهات ومؤشرات التوافق و مستوي الكفاءة العقلية أيضاً .

٢- علم الجرافولوجي Graphology

ان كلمة جرافولوجي تحمل قسمين الاول وهو Graph ويعني الشكل، والثاني phology اي العلم ، بمعني علم الشكل (الجرافولوجي Graphology) ، والذي يعني بعلم تحليل الخطوط والأشكال، عن طريق قراءة الجهاز العصبي والحركي على الورق من خلال تلك الأشكال والرسومات . ان خط الانسان وكتاباته او حتي رسوماته وخربشاته ينفرد بها كل انسان عن الآخر فلا يتطابق مع أي شخص مع الآخر، ويقال إن خط اليد هو بصمة العقل فيستحيل تطابقها ، وقد ذكر الله جل جلاله في أول سورة نزلت في القرآن الكريم القلم كأداة الكتابة، فقد قال تعالى: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ}، بل أقسم ربنا الكريم بالقلم فقال: {ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ} .

ان البداية الفعلية لهذا العلم بدأت عندما ذكر الفيلسوف " سقراط Socrates " في احد كتاباته: " عندما تختلف امزجتنا تختلف نبرات اصواتنا ، فماذا عن خطوطنا ؟ " ومن هنا كانت الانطلاقة في علم الجرافولوجي . ان أهمية دراسة علم الخط وما يطلق عليه الجرافولوجي بالتحليل ظهرت عملياً عندما بدأ العالم الايطالي " كاميلو بالدي Camilio Balde " في العام 1622م في توثيق المعلومات وشرحها بشكل علمي حول هذا الجانب ، ثم تتالت الدراسات حول هذا العلم علي مر العصور وتعمقت بشكل علمي في الستينات من القرن الماضي ، فقد درس العلماء في كافة مجالات العلوم العلمية والتطبيقية المختلفة علم الجرافولوجي من جوانب عدة ، فعلي سبيل المثال فقد استخدام هذا المصطلح لأول مرة في الدراسات اللغوية في الستينيات في العام 1961م من قبل الباحث " ماكنتوش McIntosh" ، الذي شبه فيه علم الجرافولوجي بعلم الأصوات في ورقته البحثية "دراسة الخط والمعنى" ، و بعد سنوات عدة ، تطرق علماء لغة آخرون لهذا المفهوم ايضاً و عملوا علي علم الخط ، مع الاهتمام الوثيق بخصائص الحروف وتطورها عبر التاريخ ، ومن ثم ظهرت مبادرات العالم " جاكوب كماراتا Kamarta" و" انا كوين Queen" في العصر الحديث التي وضعت النظريات التطبيقية لهذا العلم. (Jimenez, 2015)

ونظراً للأهمية الحديثة للكتابة و الصورة في الاتصال ، فقد ظهرت دراسات أخري تحاول دمج بعض العناصر الخطية مع طرق الاتصال، وبذلت جهداً كبيراً لتسليط الضوء على الإمكانات السيميائية للخط ، و تعمقت في خلق المعنى

من خلال بعض العناصر الخطية مثل الطباعة والتخطيط والتلوين ، وكيف يمكن أن يؤثر ذلك كله عن طريق المكنونات الداخلية والخارجية للشخص، وماله من تأثيرات جمالية ايضاً .

وقد دخل علم الجرافولوجي مجال التشخيص الطبي أيضاً، فقد اعتمدت دراسات حديثة في مجال الطب على تحليلات الآثار المكتوبة بخط اليد أو التحليل الكينماتي (اي التحليل الحركي) للكتابة اليدوية ؛حيث ظهرت دراسات تعني بالإشارات الكهرومغناطيسية (EMG) المرتبطة بحركة الكتابة اليدوية يتم فيها ترجمة إشارات EMG الناتجة عن عضلات اليد والساعد أثناء نشاط الكتابة اليدوية و التي يمكن استخدام نتائجها في الأجهزة الطرفية والأجهزة التعويضية العضلية الكهربائية للانسان . علاوة على ذلك ، فقد وفر علم الجرافولوجي طريقة لتشخيص مجموعة متنوعة من الأمراض العصبية ، فقد توجهت دراسات حديثة جداً في موضوع الجرافولوجي أشهرها دراسة خبيرة الخطوط (جانيت فن Janeat Fin) والتي كشفت نتائجها عن بعض الحالات المرضية، وبعض الدلائل والمؤثرات على الاعتلال المرضي، لمعرفة مسبباته وتشخيصه وخاصة في مجال الامراض العصبية قبل أن تصبح الأعراض واضحة (Amend &Mary ,.2000)

ولما يتميز به الخط من كونه وسيلة فعالة بالتواصل والتفاهم مع الآخرين ، فنجد دراسات عديدة ايضاً في علم النفس قد ظهرت لتحديد بعض الدلالات التي تميز الشخصية من خلال الكتابة علي الورق ومن هذه الدلالات تم تقسيم اسلوب الخط واتجاهاته الي عدة اقسام تبرز وتوضح شخصية ونفسية كاتبها ، ويمكن عن طريق تحليل الخط معرفة بعض دلالات الأمراض العقلية والعصبية التي تؤثر في نفسية الإنسان وفي مزاجه وفي توازنه .

وهكذا نجد ان علم الجرافولوجي هو أحد أهم التطورات في علوم الثقافة البشرية ، وهو أيضًا أداة منهجية في العديد من التخصصات العلمية والنفسية ، فعن طريق هذه التخصصات والدراسات تم التوصل لتطوير بنية لنظام يمكن التعرف من خلاله على الأثر النفسي للعمليات المعرفية والاشكال المستخدمة في الكتابة وطرق تمثيل الكتابة اليدوية ،والتي تمكن من التعرف علي الشخصية السوية من عدمها ، وقد قامت بحوث عديدة ومتنوعة لمختلف المتخصصين والعلماء للوقوف علي الخصائص المميزة للخط و تناولها وتحليلها من خلال عدة جوانب مثلا كوضوح الخط من عدمه او اتجاه الخط او موقع الخط وهكذا .. الخ ، ويمكن تبسيط نتائجها من خلال التحليل الشكلي للخط كالتالي :-

أ- الخط المقروء الواضح و يشير إلى أن الشخص واضح ومتزن و ذو كفاءة عالية في الأداء ولا يمكن غشه أو خداعه.

ب- الخط غير المقروء و يشير إلى أن الشخص لامبالي ويكون مهملا علي الغالب ، بالاضافة الي كونه ذكي ومراوغ وغير واضح .

ج- الخط المستقيم و يدل على ان الشخص ذو نفسية متزنه و مستقرة ويتمكن من تحديد اهدافه والوصول اليها بسهولة

د- الخط الأفقي الصاعد ويدل على شخصية درامية يغلب عليها الطابع الحزين وغالبا تكون غير راضية وتميل الي الانتقاد.

هـــ- الخط الأفقي المتعرج و يدل على شخصية غير مستقرة وغير واضحة وتميل الي التلاعب وعدم الاخلاص. (الانصاري،2001،ص 35)

وتعتبر ايضاً الرسومات الارتجاليه والشخبطة الخطية ركيزة أساسية من ركائز تفسير الشخصية وقد وضح علم الجرافولوجي مقاييس دقيقة لها وكذلك للدور الذي تلعبه والمعاني الكامنه التي يراد التعبير والافصاح عنها وكذلك اتجاهاتها وموقعها علي الاسطح ، بحيث توصل علماء الجرافولوجي الي تفسيرها كالتالي :-

أ- في أعلى الصفحة فهي تدل علي شخصية حماسية ذات خيال وآفاق واسعة لها نظرة خيالية حالمة .

ب- في وسط الصفحة فهي تدل علي أن الشخص صريح وواضح ويبتعد عن الغموض وذو ثقة في نفسه .

ج- في أسفل الصفحة فهي تدل علي شخصية مكتئبة ذات نظرة تشاؤمية للواقع وعدم اقبال علي الحياة .

د- في يمين الصفحة فهي تدل علي ان صاحبها مرتبط بالماضي ذو شخصية غامضة ذات حساسية عالية .

هـــ- في شمال الصفحة فهي تدل علي شخص متفائل وذو نظرة مستقبلية تسعي الي التطوير والتفكير.(Amend &Mary ,2000)

اما من ناحية اسلوب وطريقة الكتابة من حيث الضغط بالقلم علي السطح ، فان لكل طريقة من طرق الضغط له دلالاته والتي تختلف باختلاف الشخصية ، وهذه الطرق يمكن تقسيمها الي ثلاث طرق اساسية :-

أ- الضغط الثقيل يدل علي قوة الشخصية والتي تميل الي العدوانية وكثرة الحركة والنشاط المستمر.

ب- الضغط المتوسط يدل شخصية متزنه تميل الي الحيادية والأخذ بالرأي الآخر .

ج- الضغط الخفيف يدل علي شخصية عديمة الثقة بالنفس ذو حساسية عالية تجاه المحيط الخارجي.(السجان،2006،ص79)

ويؤكد د. فؤاد عطية، بأنه يمكن من خلال الخط الحكم على انفعالات الإنسان، فلو طلب من شخص كتابة اسمه وكان حرف الألف في أول الاسم وكتبها بعيدة عن باقي حروف الاسم فهذا يدل على ميله للوحدة، أما إذا كتبها مرة قريب من الأحرف ومرة بعيدة عنها فهذا يعني أنه ضعيف الثقة بنفسه.(عطية ، 2010)

ولابد من التنويه ان الدوائر والزوايا الموجودة في الخط هي ايضاً إحدى العلامات التي يركز عليها في التحليل، و يتوقف ذلك على درجة اتساعها فكلما اتسعت الدائرة في الحروف والشكل دل هذا على كرم هذا الشخص، وليس الكرم المقصود مقتصراً على المال، بل يمتد إلى غزارة الانتاج والبذخ في العواطف، وأما إذا كانت الحروف بزوايا حادة، فإن ذلك يدل على الخلل العقلي أو ضعف الثقة بالنفس . ويشير علماء تحليل الخط أن سوء الخط قد يشير إلى عبقرية عالية إذ إن العقل يريد الانطلاق في الأفكار، ويده تكون بطيئة مما يشعره بالضيق والتوتر ومن هنا تستطيع معرفة الشخصية بتحليل خط اليد ، وكذلك فان صاحب الخط الجميل والواضح يسهل ما يريد توصيله للآخرين بدرجة أكبر من رديء الخط، والخط غير المقروء يدل على أن صاحبه يكره الروتين ويحب التجديد وقد يقبل التغيير بسهولة. (امند ، ستانسيري ، 2006)

وهكذا نجد ان علم الخط ، هو استنتاج للشخصية من خلال خط يد الشخص ، وان النظريات المختلفة اثبتت أن الكتابة اليدوية هي تعبير عن الشخصية ومن ثم ، فإن التحليل المنهجي للطريقة التي تتشكل بها الكلمات والحروف والأشكال من خلال عناصرها كحجم الحروف ودرجة الإنتظام و الميل والزخرفة والزاوية والانحناءات والإعتبارات الأخرى، كالشكل العام وانطباع الكتابة ، ودرجة الضغط و الضربات الصاعدة والهابطة للخط ، وسلاسة الكتابة يمكن أن يكشف عن الكثير والكثير من سمات الشخصية وتوجهاتها.

٣- دراسة تحليلية للإسقاط الفني المرتبط بالتحليل الجرافولوجي ودوره في الابداع عند الفنانين

تعد الكتابة امتدادًا لعملية الفنان في التعبير فقد يقوم الفنان بالكتابة الخطية تماما كما يقوم بالرسم ، فقد يكتب حرفاً كما قد يرسم خطاً تماماً، ومع الوضع في الاعتبار انه يمكن أن تكون الكتابة الخطية فعلًا عملاً فنيًا ،حيث يستخدم الفنانون الحروف والكتابة في اسلوب تعبيري مؤلف بعناية من اشكال ورموز وخطوط تماما كما يحدث في الرسم علي سطح الورقة ، بحيث ينقل افكارهم واحاسيسهم وميولهم الابداعية . ونستطيع ان نشبه تلك العملية الابداعية الكتابية تمامًا كما نشاهد اللوحات على جدران المتاحف ، فإننا ننظر أيضًا إلى كتابة الخطاب على أنه قطعة فنية نتمكن من خلالها إلقاء نظرة على فكر وسيكولوجية الفنان .

و يعد التحليل الفني للاسقاط المرتبط بعلم الجرافولوجي من المحاولات التي نظرت في أن الخط والشكل يعد اسقاطاً للشخصية علي سطح الورقة ، حيث يقوم الفنان باستخدام المفردات الفنية على أساس التنفيس عن اللاشعور وذلك عن طريق استخدام آليه الإسقاط في عملية التعبير الفني ، فلغة التعبير عن طرق الكتابة او الرسم هي مظهر حقيقي وطريقة فنية للتعبير عن الذات الداخلية والتي تظهر ضمن ممارسة خصائص الفن ذاته، وكذلك من خلال طرق وديناميكية العلاقات الفنية.

وبالرجوع الي التاريخ فاننا نجد ان المختصين والمهتمين بدراسة سلوكيات وميول الفنانين وممارسين الفن، من خلال تركيزهم على آليات الاسقاط النفسي كوصف للتعبيرات الفنية، ظهروا بمفهوم الديناميكية النفسية في محاولات لتعريف مؤشرات العملية الإبداعية للفن ، وتم تفسير الديناميكيات النفسية للفنانين والتي ظهرت في كتاباتهم وتعبيراتهم الفنية من خلالها ، حيث ذكرت كلمة الإسقاط لوصف المحتوى التعبيري الذي يتم إنشاؤه بدون رؤية واعية و التسامي الذي يفسر ظهور العواطف أو الأحاسيس الغير مرغوبة بشكل فني والخروج بأعمال إبداعية فنية مرغوبة .

لقد اتفق علماء النفس ان الناتج الابداعي عند الفنانين سواء اكان رسم او خط او تشكيل انما هو نتيجة لمجموعة متداخله ومتشابكة من النشاطات العقلية والتي ينتج عنها ما يطلق عليه العملية الابداعية ، والتي تتكون من دوافع عقلية ونفسية داخلية تسير هذا العمل الابداعي ، والتي عند تفكيكها نجد انها تتكون من مجموعة من العمليات النفسية الخاصة بالإدراك والمعرفة والعاطفة والتخيل واتخاذ القرارات والرموز والتصورات والتركيز والتعديل والتخطيط والاستقصاء .

ولعل نموذج " آرثر شيمامورا Arthur P. Shimamura " خير مثال كيف ان التجربة الفنية

الابداعية هي سلوك يتعلق بالمخ بالكامل وبمجموعة العمليات النفسيـــة ، وكما يظهر في الشكل (1) نموذج (I-SKE)، كيف انه من

وجهة نظر الباحث هذه المكونات الثلاثة ،الإحساس والمعرفة والعاطفة تقود العمل الفني و التجربة الفنية الي العملية الإبداعية عند الفنانين , Shimamura) 2013,pg17)

ليس الهدف هنا الخوض في مفهوم التحليل النفسي أو دراسته بأي شكل من الأشكال ، وانما الهدف تحليل رسومات وكتابات الفنانين من منطلق الاسقاط الفني عن طريق علم الجرافولوجي ، اذ انه منذ تقديم فرويد لعلم التحليل النفسي السريري وتطبيقه على العلوم الإنسانية وغيرها من المجالات ، تم نشر عدد من الكتب عن الفن والتحليل النفسي ، والتي بدأت في الخمسينيات لعدة كتاب امثال (كريس Cress 1952) حيث تطرق كتابه الي الفن والتحليل النفسي، وتناول البعض الاسقاط في الاعمال الفنية مثل (سبيتزSpites 1989) ، والبعض الآخر تعامل مع مواضيع تحليلية نفسية محددة مثل الأحلام ، وعقدة أوديب كالكاتب (آدمزAdams 1993) ، وآخرون تناولو ارتباط الثقافة الفنية بالتخصصات المتعددة مثل (ديفيسDaves 1996) ، وكتب آخرون عن الطبيعة متعددة الأشكال للإبداع (هواردHaward 2001) ، وكذلك النهج التحليلية الحديثة المؤثرة على الفن الحديث والمعاصر (والشWallsh 2013)، حيث تتناولت هذه الكتب جميعاً طرق التعامل مع مدارس مختلفة من التحليل النفسي المطبقة على الفنون ، بحيث تركز على العملية الإبداعية من خلال علم النفس والفن ذلك لأن كلاهما يتداخلان ويعززان بعضهما البعض في اغلب الحالات. (Jolly, 2010)

ومما لاشك فيه ان الكتابات والرسومات اليدوية هي صور واشكال تتعامل مع تفسير التحليل النفسي ، والتي ارتبطت على حد سواء مع المجالات الأخرى ، كالملاحظة وتحليل الصور في الأحلام ، والرمزية ، والخيال ، ولقد التقى هذان الحقلان رسميًا في عام 1910م ، عندما نشر فرويد أول سيرة ذاتية للفنان (ليوناردو دافنشي Leonardo da vinci) ، ثم تلاها بعد أربع سنوات في مقال عن الفنان (مايكلانجيلوMichelangelo) حيث أثارت كلتا الدراستين جدلاً ، حيث قدم مؤرخو الفن والمحللون النفسيون طرق لتفسير كتابات وخطوط الفنانين تبعا لتلك الدراسات ، ويمكن تلخيصها في ثلاث عناصر اساسية اعتمادًا على عدة عوامل منها النفسي والفني و التاريخي للمؤلف ، وهي السيرة الذاتية ، والأيقونوغرافيا النفسية، و طبيعة الإبداع والترميز .

ومن هذا المنطلق فقد اتبعت هذه الدراسة هذه الطرق الثلاث لتحليل الخطوط في خطابات ومذكرات لعدد من الفنانين المبدعين والتي تشكل الأقسام الرئيسية في تحليل محتوي هذه الكتابات والرسائل الخطية ، حيث تعتبر كل من السيرة الذاتية والأيقونية النفسية ذات قيمة كبيرة عند تفسير كتابات الفنان ، وكذلك بالاستناد علي الجانب النظري الذي تم تناوله في المحور الأول والثاني ، خاصة فيما يتعلق بالاسقاط الفني وعلم الجرافولوجي وطرق تحليل الخط أو أسلوبه ، وكذلك أصل وطبيعة الخط وارتباطه بالعملية الإبداعية ، وتناول منهجية التحليل النفسي المطبقة على الفن من وجهة

نظر التفكير التحليلي على المذكرات والرسائل الخطية للفنانين.

ان هذه الطرق الثلاث لتحليل الخطوط تشكل الأقسام الرئيسية في تحليل محتوي هذه الكتابات والرسائل الخطية وتوضح اثر الابداع لدي الفنانين، خاصة فيما يتعلق بالمعني والأسلوب، وكذلك أصل وطبيعة الخط والرمز وارتباطهما أكثر بالعملية الإبداعية ، وعليه يتم هنا في هذا المحور تناول نماذج لخطابات وكتابات ورسومات الفنانين من منهجية التحليل النفسي المطبقة على الفن ، ومن وجهة نظر التفكير التحليلي على الأعمال الفنية وذلك من خلال إلى أربع جوانب رئيسية: -

أ- وصف التجربة الفنية الخطية او الكتاباته ، حيث يتم تسليط الضوء على فكرة، أو موضوع الكتابة او الخطاب او الرسالة المرسلة والمكتوبه بخط يد الفنان وما تحوي بداخلها من اشكال و رسومات توضح المعني والاسلوب المراد التعبير عنه .

ب- السيرة الذاتية ، والتي ترتبط فيها حياة الفنان مباشرة بعمله ، والتي يمكن من خلالها تكوين نظره شامله علي العوامل الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والنقسية والمكونه لتركيبة الفنان .

ج- الأيقونوغرافيا النفسية، اي الرموز والاشكال النفسية التي يتناولها الفنان حيث يتم تحديد أيقونة العمل و يمكن تحليلها نفسيًا ؛ حيث يمكن أن توفر الأيقونات النفسية أيضًا نظرة ثاقبة على حياة الفنان والتجارب والمؤثرات والخصائص والثقافية والظروف البيئية والاجتماعية التي ادت الي الابداع وكيف يمكن أن ترتبط بمعنى الكتابة او الصورة .

د- أصل وطبيعة الإبداع والترميز، اي تحليل الخط والرموز والاشكال لمحاولة للتوصل الي مكامن الابداع التي تربط الاسقاط الفني بعلم الجرافولوجي ، و قراءة ما يدور في خلد ذلك الفنان المبدع .

وعليه وفي إطار هذا الفكر المطروح نستعرض بعض من كتابات و رسائل الفنانين والمكتوبة بخط اليد والتي تعد أكثر بكثير من مجرد لوحة فنية للوصول الي سمات التشابك المعرفي المتعدد الجوانب والروافد الفكرية التي تحلل وتفسر شخصية الفنان واسلوبه الابداعي وآفاقه الداخلية المسقطة علي سطح الورقه والتي تجمع بين الاسقاط الفني مع علم الجرافولوجي والفن وعلاقته بالفكر الابداعي عند الفنانين ، ومن هذه النماذج نطرح عدة فنانين من مختلف العصور بالتحليل والدراسة وهم : اوجين ديلاكروا Eugene Delacroix ، فان جوخ Vincent van Gogh ، جوجان Gauguin ، فريدا كالو Frida Kahlo ، بابلو بيكاسو Pablo Picasso

أولاً- اوجين ديلاكروا Eugene Delacroix

شكل (2) اوجين ديلاكروا ، من مذكرات الفنان في رحلته الي المغرب 1832م . متحف اللوفر ، باريس .

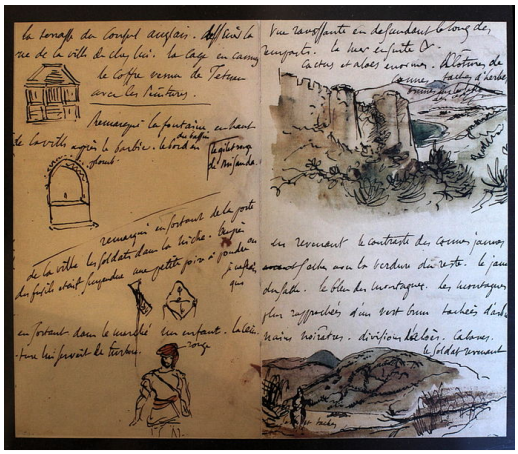

١- وصف التجربة الفنية

تعد مذكرات الفنان في رحلته الي المغرب في العام 1832م، من ابرز كتابات الفنان حيث سافر ديلاكروا إلى المغرب، لمناقشة وبحث بعض الامور السياسية والتي تعلقت باحتلال فرنسا للجزائر. وقد تنقل الفنان بين مدن المغرب حيث زار طنجة و مكناس قبل أن يعود إلى فرنسا عبر وهران في الجزائر ، في هذه المذكرات رسم ديلاكروا تفاصيل رحلته التي استغرقت ما يقارب الستة اشهر أمضاها ديلاكروا في المغرب العربي، تمكن من خلالها الفنان التجول و استكشاف عالم مختلف عن الذي كان يعيشه في فرنسا ، وقد كتب ديلاكروا عن الرحلة ، "سيبقى مظهر هذا البلد في عيني إلى الأبد ، وطوال حياتي ، سيعيش رجال هذا العرق النبيل ويتحركون في ذاكرتي ؛ هم الذين أعادوا لي جمال جمال القدماء." .

٢- السيرة الذاتية

اسمه بالكامل فرديناند يوجين فيكتور ديلاكروا ، وهومن مواليد فرنسا في أبريل 1798 م، ويعد أعظم رسام رومانسي فرنسي ، .كان ديلاكروا هو الطفل الرابع في عائلته ، وقد كان والده تشارلز يشغل منصبًا مهمًا كوزير للخارجية ثم سفيراً في هولندا. تم تعيينه لاحقًا محافظًا في مرسيليا ، ثم في بوردو ، حيث توفي عندما كان يوجين يبلغ من العمر ست سنوات فقط . في الرابعة والعشرين من عمره فقط ، قدم ديلاكروا أول أعماله إلى مستوحى من (جحيم دانتي ودانتي وفيرجيل في الجحيم) حيث جذب العمل الفني انتباه النقاد على الفور، و سرعان ما جسد جيلًا جديداً من الفنانين الذين اطلق عليهم الرومانسيين ، وهو مصطلح مستوحى من الأدب . صورت العديد من لوحات ديلاكروا مشاهد درامية مستمدة من التاريخ المعاصر وكذلك الأدب .بعض المواضيع كانت تصور العنف وتصوير من المعاناة الإنسانية بلا حرج تجسد فصور في لوحاته الاشكال الحيوانية المختلفة البرية والجامحة في اسلوب رومانسي ، اشتهر ديلاكروا باستقلاليته ، وتحدى التقاليد الفنية الفرنسية حيث كانت اعماله فاتحه إلى اتجاه جديد في الفن الحديث ، وهو اتجاه يؤكد على المحتوى العاطفي فوق النظام والعقلانية. كانت نقطة التحول في مسيرة ديلاكروا المهنية هي رحلته عام 1832 إلى المغرب مع الكونت تشارلز دي موربي ، اتسمت حياته اللاحقة بفترات من التدهور الصحي ، مما أثر على إنتاجيته ، الي ان توفي الفنان في العام 1863م في باريس، فرنسا .

٣- الأيقونوغرافيا النفسية

كانت حياة ديلاكروا المبكرة مليئة بالخسائر الكبيرة بما في ذلك وفاة والده عندما كان في السابعة من عمره ، و قتل شقيقه في معركة عندما كان في التاسعة من عمره، الي ان توفيت والدته عام 1814 م عندما كان عمره ستة عشر عامًا ، لقد تميزت لوحات الفنان ببلوغ لغتة الفنية ذروتها من حيث قدرتها على التعبير عن الحركة المشحونة بالعواطف، الأمر الذي وضعه على رأس المدرسة الرومنطيقية في فرنسا دون منافس ، كان استخدامه للون مؤثرًا في تطوير كل من الرسم الانطباعي وما بعد الانطباعي، حيث جاء إلهامه بشكل رئيسي من الأحداث التاريخية أو المعاصرة أو الأدب ، وزودته زيارة إلى المغرب في عام 1832 بمزيد من الموضوعات الغريبة ، ان اختيار الفنان لموضوعاته الدراماتيكية انما يرجع لطفولته الهشه ، حيث تجسد معظم اعماله تراكيب تصويرية ديناميكية

، فقد جسدت حياته وعمله اهتمام الحركة بالعاطفة الغريبة والسامية ، وأسلوبه في الرسم مليئ بالاثارة النابضة بالحياة .

٤– طبيعة الابداع والترميز

رسم وكتب ديلاكروا في هذا الكتيب الخاص برحلته الي المغرب مئات وربما آلاف الرسوم ومن دون توقف، معظمها بالفحم ، وبعضها بالألوان المائية، وملأ دفاتر كاملة بالملاحظات التشكيلية حول مشاهداته، الأمر الذي وفَّر له مخزوناً لرسم مئة لوحة ذات مواضيع شرقية، ظلت تشغله حتى وفاته في باريس بعد تلك الرحلة بعد 31 سنة على تلك الرحلة. يرجع التأثير البصري لفن ديلاكروا إلى حد كبير إلى دراسته للون ، فكتب هنا تفاصيل رحلته مرفقة برسومات تعبيرية معظمه بالفحم حيث امتلأ دفتر رحلته بالملاحظات المدونة والمرسومة والتي شرحت بالتفصيل والخصائص الثقافية والطبيعة و الاجتماعية للمغرب العربي .ان كتابات الفنان تتدفق بحرية سائلة وفضفاض لتجعله يعبر عن موضوعه بسلاسة ، ان خط يده صعب بعض الشيء إذا يظهر انه من النوع الذي يحب أن يكون مثاليًا علي عكس كتاباته التي بدت فوضوية ، فتارة يكتب في خط مستقيم وتارة يكتب في خط مائل كما هو واضح ، ولعل ذلك يعود الي ميله الي الدراماتيكية العاطفية . ان كتابة الفنان في اعلي الصفحة يؤكد علي علي شخصيتة الحماسية ذات الخيال الواسع والنظرة الرومانسية الحالمة والتي ميزت اسلوب ديلاكروا في الرسم وعرف به ، اما اتجاه الخط المائل فيدل على شخصيتة الدرامية ذات الطابع الحزين ولاسيما مع كل الفقد والموت لأهله الذي مر به الفنان في سن صغيره ، اما رسوماته التي تتوسط الكتابات والتي تصف المناظر الطبيعية والواقعيه وخاصة الأشخاص وأزياءهم وضوء وجو أرض البحر الأبيض المتوسط فتوضح اسلوب الفنان التعبيري عن الحركة المشحونة بالعواطف والتي كانت نقطة وبداية تحول اسلوب الفنان من الرومانسية الاستشراقية إلى بدايات الانطباعية .

ثانياً–فان جوخ Vincent van Gogh

شكل (3) فان جوخ ، رسالة إلى جون بيتر راسل. 1888م . بإذن من مؤسسة سولمان جوجنهايم ، نيويورك .

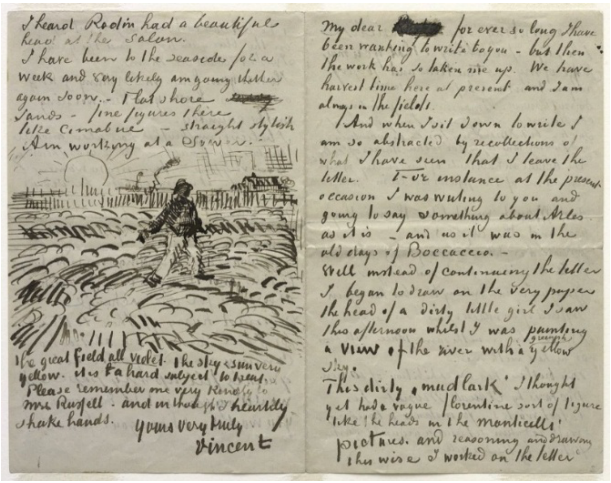

١– وصف التجربة الفنية

كتب فان جوخ رسالة إلى صديقه ، الرسام الأسترالي جون بيتر راسل ، في منتصف يونيو من عام 1888 م ، عندما كان عمره 35 عامًا، في نص خطابه يخبره انه كان ينوي الكتابة اليه لكنه انشغل بموسم الحصاد في آرل ، واضاف انه دائما مايكون متواجداً في الحقول" ، ويعبر له عن وضعه وحالته وكيف يقضي ايامه في خطاب انيق بالحبر الأسود ، مكون من صفحتين توسط خلالها في الجانب الايسر من الرساله رسم تعبيري فني للفنان لنفسه وحيداً وهو يعمل بين الحقول ، وقد كتب الفنان اعلي واسفل الرسم بخط مائل قليلاً يفسر لصيقه حالته ووضعه النفسي والاجتماعي .

٢- السيرة الذاتية

ولد فان جوخ في 30 مارس من العام 1853 م في مدينة في جروت زندرت بهولندا. ويعد الفنان فان جوخ من فناني مرحلة ما بعد الانطباعية وقد عاش الفنان طفولة مليئة بالبئس والقهر، حيث كانت عائلته تعني من الفقر الشديد مما اضطر الفنان لترك دراسته وهو في سن الخامسة عشر والذهاب للعمل وكسب الرزق في متجر لبيع المنتجات الفنية يملكه خاله وكانت هذ بداية الفنان مع لوحات الرسم والألوان . وقد عاني الفنان الكثير من الاضطرابات النفسية والتي تسبت له بالعديد بالمشاكل الكارثية وخاصة مع النساء مما تسبب له بالتفكير بالانتحار مرارا وتكرارا وايذاء نفسه كقطع من شحمة أذنه واطلاق النار علي نفسه ، وقد رسم الفنان في مسيرته الفنية ما يقارب الـــ900 لوحة و لم يبيع منها الاّ لوحة واحدة فقط طوال حياته.

٣- الأيقونوغرافيا النفسية

كافح فان غوخ لمقاومة الاضطرابات النفسية والعقلية التي عانى منها طوال حياته والتي كان السبب الرئيسي فيها الفقر ، ونتيجة لذلك الاضطراب النفسي، فقد كانت أعماله تمتلك قوّة خلاقة، و عصبية في استخدام ضرباة الفرشاه في عنف معبر، لقد كان الفنان واقعًا بين تيارين من التفكير، الأوّل يتعلق بالصعوبات المادية المحيطة به، والثاني خاص بدراسة اللون، إذ أراد أن يعبر عن القوة التعبيرية من خلال التزاوج، والتعارض، والتنافر، والتكامل بين الألوان. وأيضًا من خلال الاهتزازات الغامضة لضربات الفرشاة المتقاربة، وكان يطمح أيضًا للتعبير عن الفكرة من خلال إشعاع النغمة اللونية في مقابل الخلفية المعتمة، أو الداكنة . لم يكن يهتم فان جوخ كثيرا بتمثيل المظهر الخارجي، بل بإظهار انفعالاته الد خلية ، وفي النهاية كانت النتيجه لهذا الاضطراب النفسي ان توفي فان جوخ في فرنسا في العام 1890م في سن ال 37، إثر إصابة ناجمة عن طلق ناري .

٤- طبيعة الإبداع والترميز

من خلال النظر الي الأسلوب الفني في كتابة الرساله والتحليل الجرافولوجي للخط المكتوب نجد ان الفنان استخدم الحروف في نص انيق مائل قليلاً ، و يتضح في خط الفنان الي اتجاهه نحو العزلة النفسية او الاكتئاب وذلك من خلال طريقة الحروف ذات الزوايا الحادة ، وتدل الكتابة في أسفل الصفحة علي شخصية مكتئبة ذات نظرة تشاؤمية للواقع وعدم اقبال علي الحياة ، في حين نجد ان طريقة الضغط الثقيل بالقلم علي سطح الورقة يدل علي قوة الشخصية والتي تميل الي العدوانية وكثرة الحركة والنشاط المستمر التي كان يتميز ها الفنان ، اما الخط الأفقي الصاعد الذي استخدمه الفنان فيدل على شخصيتة الدرامية والتي يغلب عليها الطابع الحزين وغالبا ما كان غير راضي ويميل الي الانتقاد . وتشير الرسمة في منتصف الصفحة إلى قوته الشخصية حيث توسط الرسم بين الكتابات من اعلي واسفل ، وقد رسم الفنان نفسه وحيداً وهو يشتغل في الحقول وهو دلاله تشير إلى العزلة التي شعر بها فان جوخ ، فهناك انفصال عاطفي نتيجة للإكتئاب الذي كان يعاني الفنان منه ، بينما يشير توقيع الفنان الموجود أسفل الرسم على اليسار وحجم التوقيع الي ثقة الفنان في نفسه .

ثالثاً–بول جوجان Pual Gauguin

شكل (4) جوجان ، جوجان في تاهيتي . 1891 م متحف فان جوخ ، امستردام

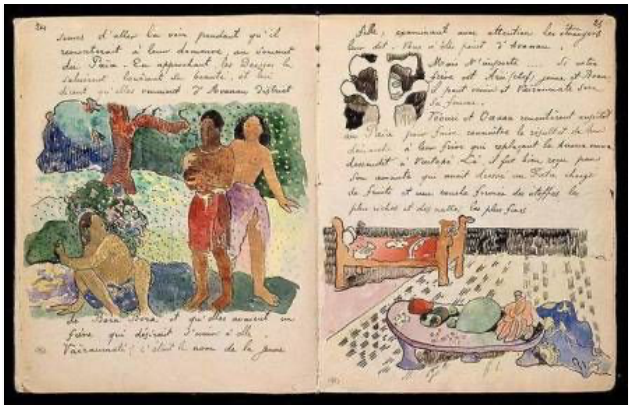

١– وصف التجربة الفنية

يظهر اعلاه كتيب الرسم لجوجان الخاص بوصف رحلته الي تاهيتي ، حيث وصف بداخله الرحلة التي قام بها في العام 1893 م ، بطلب من وزير التعليم العام ، حيث كانت مهمته دراسة ورسم ثقافة البلاد والمناظر الطبيعية هناك ، وقد كتب الفنان يصف كيف انه وصل لمدينة تاهيتي في الفترة التي توفي آخر حاكم محلي لها ، وقد كتب غوغان: "أصبحت تاهيتي فرنسية بالكامل" ويصف في كتاباته طبيعة المكان ، والطابع الخاص للنباتات والأشجار و المناظر الطبيعية بأكملها ووصف لسكانها الأصليين وطبيعة حياتهم هناك ، وقد تخلل الكتابات العديد من رسوماته والتي تمثل محاولته لاختراق لغزهم وتفسير ثقافتهم المختلفة .

٢– السيرة الذاتية

ابتكر الفنان الفرنسي الشهير غوغان ، المولود في باريس في 7 يونيو 1848 م ، أسلوبه الفريد في الرسم ، ، فقد عاش الفنان و عائلته في بيرو عندما كان طفلاً صغيراً.، توفي والده الصحفي أثناء رحلته إلى أمريكا الجنوبية، ومن ثم عاد غوغان في نهاية المطاف إلى فرنسا ، في عام 1873 م، تزوج من امرأة دنماركية ورزق منها بخمسة أطفال ، وقد دفعت الضغوطات النفسيه بالفنان بالتخلي عن عائلته و السفرعبر البحار الي الجزر النائية والغيرمعروفة آنذك ، ويعد الفنان بول غوغان شخصية مهمة في حركة الفن الانطباعي في أوائل القرن العشرين. ان استخدامه للألوان الجريئة ونسب الجسد المبالغ فيها والتناقضات الصارخة في لوحاته جعلته مميزا بين اقرانه ، مما ساعد على تمهيد الطريق لحركة المدرسة الوحشي ، لم يكن لدي الفنان اي دراسو او تدريب فني وانما اتبع غوغان رؤيته الخاصة . غالبًا ما سعى غوغان إلى بيئات وبلدان غريبة حيث قضى وقته في العيش والرسم فيها . في عام 1901 ، انتقل إلى جزر ماركويسس النائية، و بحلول هذا الوقت ، كانت صحته قد تدهورت ، فقد عانى من عدة نوبات قلبية وظل يعاني من تقدم حالته بمرض الزهري الي ان توفي في العام 1903 م وحده في منزله المنعزل على الجزيرة.

٣– الأيقونوغرافيا النفسية

عاني الفنان كثيرا من الاضطرابات النفسية والادمان علي الكحول الامر الذي دفع به في أواخر ثمانينيات القرن التاسع عشر الي الفرار بعيدًا عن الحضارة الحضرية بحثًا عن جنة عدنية حيث يمكنه إنشاء فن "بدائي" خالص فكان يلون بلا هدف وبدون وعي ، ومع ذلك ، لم يكن منفاه الاختياري إلى البحار الجنوبية هروبًا من باريس بقدر ما كان محاولة ليصبح الزعيم الجديد للطليعة الباريسية. كان جوجان يعاني من ازدواجية في الشخصة فتارة يري نفسه علي انه رجل متوحش ذئب ومن ناحية أخرى يجد نفسه شهيد حساس

للفن ، وقد ساعدت سمعته السيئة في الترويج لعمله المذهل ، فكانت النتيجة ان اعماله جاءت مفعمة بالمفهوم الحسي، والمنظور العابر والتأثيرات اللحظية، والتكنيكات اللونية ، لجأ الفنان إلى مبادئ اساسية وبسيطة في التلوين استناداً إلى الاسلوب الانطباعي للألوان وتناقضها حيث كان يبحث الفنان عن اخروج على تقاليد الفن الأكاديمي والتحرر من قيود الفن والمجتمع .

٤– طبيعة الابداع والترميز

ان إنتاجه الأدبي في النقد الفني ، وكتب الرحلات ، والأطروحات النظرية ، معظمها لم يُنشر في حياته. وقد كتب قائلاً عن نفسه :"سأحاول التحدث عن الرسم ، ليس كرجل أدب ، ولكن كرسام". فنجد في كتيب الرسم الخاص به في رحلة تاهيتي يكتب الفنان بخط منمق متوازن ومائل قليلا الي اليمين يدل علي الحزن الذي عاني منه الفنان ، و لم تخلو الصفحات من الرسوم التعبيرية والتوضيحية باستخدام ترتيب دقيق للنص والصورة لتحويل التركيز بعيداً عن الكتابة نحو الشكل . وقد كانت خطوط الفنان وحروفه الكتابية التي بدأت من أعلى الصفحة تدل علي شخصيته الحماسية الجريئة ذات النظرة الخيالية الحالمة ، والتي تميز بها غوغان بالهروب من الواقع تمام كما كان يهرب في رحلاته ، في حين كان اسلوب الضغط علي الورق ضغط الخفيف كدلاله علي عدم ثقتة بنفسه والحساسية العاليه التي كان يعاني منها ، وقد تم الدمج بين الكتابة والرسم بعناية فائقة لعرض صورة ذاتية تعزز بصريًا هويته الفنية وشخصيته الخيالية .

رابعاً–فريدا كالو Frida Kahlo

شكل (5) فريدا كالو ، مذكرات الفنانة . (1944–1954)

متحف دولوريس أوليدو، اسبانيا.

١– وصف التجربة الفنية

ان مذكرات و يوميات الفنانة فريدا كاهلو تقدم نظرة حميمة لأفكار فريدا ومرضها ، إلى حد ما مثل وراء الكواليس من لوحاتها ، فقد عملت فريدا كاهلو علي الكتابة في مذكراتها خلال السنوات العشر الأخيرة من حياتها. إنه كتيب يوثق جميع مراحل حياتها الفنية وافكارها وتجاربها وعلى مدى فترات طويلة من الزمن ، و الذي يتميز بالحيوية والخصوصية بدرجة كبيرة. لقد استخدمت يومياتها كمهرب ، ومكان للتخلي عن المشاعر والتقاط الصور التي ليس لها منفذ آخر ، عبرت فيه الفنانه عن نفسها في جميع أنحاء هذه الصفحات ، باستخدام الخطوط واللون والنص والشعر ، فهي توثيق مرئي وعفوي لحياتها وأفكارها ، عبرت فيه الفنانة بصراحة عن نفسها .

٢- السيرة الذاتية

تعتبر الفنانة فريدا كاهلو واحدة من أعظم فناني المكسيك ، ولدت في يوليو 1907م في المكسيك، هاجر والدها ذو الاصل الألماني إلى المكسيك حيث التقى وتزوج والدتها التي كانت نصف إسبانية ونصف أمريكية هندية، عانت الفنانة من حالة صحية سيئة منذ طفولتها، حيث أصيبت بشلل الأطفال في سن السادسة وظلت طريحة الفراش لمدة تسعة أشهر، تسبب هذا المرض في نمو ساقها اليمنى وقدمها اليمنى اكثر بكثير من ساقها اليسرى مما سبب لها العرج ، وفي العام 1922 م وقع حادث مأساوي لها حيث اصطدمت الحافلة التي كانت تقلها بعربة ترام وأصيبت فريدا كاهلو بجروح خطيرة و أصيب عمودها الفقري وحوضها بكسور ، وقد تسبب لها هذا الحادث في ألم شديد جسديًا وفسيولوجيًا .تزوجت فريدا الفنان المكسيكي دييجو ريفيرا في العام 1929م ، وقد ساءت حالتها الصحية عبر السنين الي تم تشخيص إصابتها بالغرغرينا في قدمها اليمنى في العام 1950 م و تم بتر جزء من ساقها اليمنى لوقف الغرغرينا ، توفيت الفنانة بعد حوالي أسبوع من عيد ميلادها السابع والأربعين بسبب انسداد رئوي ، ولكن هناك تكهنات تقول إنها توفيت بسبب انتحارها .

٣- الأيقونوغرافيا النفسية

استمرت معاناة فريدا من مشاكل صحية مزمنة طوال حياتها ، فمع سوء الحالة الجسدية عانت من الكئابة وزواجها المتقلب من دييغو ريفيرا حتى أنها كانت تفكر في الانتحار كثيراً ، لكن على الرغم من مشاكلها الصحية و التحديات الشخصية التي واجهتها ، الا انها كانت نشيطة فنياً، واستمرت شعبيتها الفنية في النمو، فاتصفت لوحاتها بألوانها الزاهية وأشكالها المسطحة رغم معاناتها النفسية ، والتي عكست من خلالها الفن المكسيكي الشعبي، وقد كانت رسوماتها ساذجة وغريبة ، بالإضافة إلى رسمها لنفسها بكثرة ،و نظرًا لأن موضوعاتها كانت دائمًا مرتبطة بأحاسيسها ، وحالاتها الذهنية وردود الفعل العميقة التي تسببت بها معاناتها داخلها فقد برعت في نقل التجربة الذاتية للألم وتأثيره على حياتها ، حيث كانت تصور جسدها على أنه مشوه واستخدمت الأشكال الهيكلية التي تمثل أطرافها وعظامها ، للتعبير عن الخزي والإحراج الذي شعرت به حيال جسدها التالف .

٤- طبيعة الابداع والترميز

عرفت كاهلو بأنه فنانه بطيئة في الانتاج الفني حيث انتجت رسوماتها بعناية مدروسة ، فمن خلال الاطلاع على الكتيب نجد ان هناك الكثير مما يمكن رؤيته وقراءته في صورها ، والكثير من التفاصيل الصغيرة مختبئة في اختيارها للون ، في رسوماتها المبتكرة وأقلامها النازفة أن معظم كتاباتها و رسوماتها كانت عفوية وغير مخططة، وقد استخدمت العديد من الوسائط المختلفة ، مثل الحبر والغواش والألوان المائية وأقلام الرصاص في الكتابة والرسم ، وقد استخدمت الفنانة اسلوب خاص بها حيث كانت تقطر بعض الحبر بشكل عشوائي على الصفحات كالترف الذي يعبر عن مابداخلها ، وتترك الصور تظهر من تلك البقع ، ونجد في خطوط الفنانة وكتاباتها انها خطوط ذات منحنيات ودوائر متسعة والتي دلت هذا عطائها وكرمها وتضحياتها ، ونجد ان كتاباتها اتجهت نحو الخط الأفقي الصاعد كدلالة على الجانب الدرامي في

حياتها والذي يغلب عليها الطابع الحزين، ويبرز مع الضغط الثقيل للقلم علي الورقة جانب القوة في شخصية الفنانة والذي يميل غالباً الي الي العدوانية والنشاط المستمر السياسي الذي كان جزء من حياتها .ان استخدامها للكتابة في أسفل الصفحة فهي انما يفسر شخصيتها الحزينة والمكتئبة ذات النظرة تشاؤمية للواقع ، ولاسيما انها عاشت حياة مليئة بالدراما والمصائب والخيانات والمآسي والعواطف المتقلبة.

خامساً-**بابلو بيكاسو Pablo Picasso**

شكل (6) بابلو بيكاسو ، بطقة بريدية .1918 م مقتنيات حاصة ، المانيا .

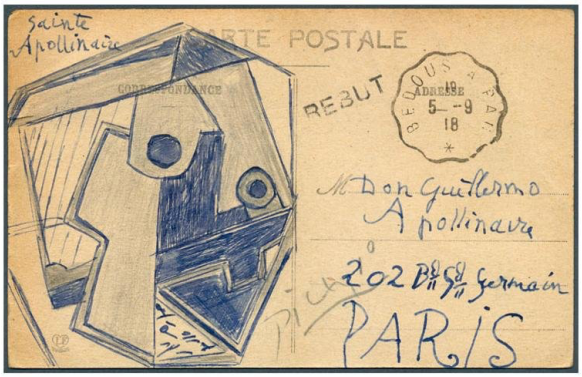

١- وصف التجربة الفنية

اعتاد الفنان بيكاسو بان يرسل البطاقات البريدية لأصدقائه من جميع انحاء العام ، البطاقة من بابلو بيكاسو التي أُرسلت إلى صديقه الشاعر الفرنسي غيوم أبولينير بتاريخ 5 سبتمبر 1918. تحتوي البطاقة البريدية على رسم موثق "يمكن اعتباره جزءًا من سلسلة حياة الفنان التكعيبية". الصورة الموجودة على ظهر البطاقة البريدية عبارة عن منظر جوي بسيط لمدينة باو الواقعة جنوب غرب فرنسا. يبدو أن البطاقة البريدية نفسها لم تصل أبدًا إلى ابولينير لأن بابلو بيكاسو خاطب البطاقة باللغة الإسبانية ، وذلك لانه تم تمييز البطاقة البريدية بالختم الفرنسي حيث كتب "العودة إلى المرسل".

٢- السيرة الذاتية

على الرغم من أنه عاش معظم سنوات بلوغه في فرنسا ، إلا أن بيكاسو كان إسبانيًا بالولادة ، كان والد بابلو بيكاسو فنانًا في حد ذاته.، وقد اظهر بيكاسو موهبه رائعة في الرسم منذ صغره ، حيث تفوق علي والده حيث أكمل لوحته الأولى في عمر التسع سنوات ، وينظر إليه على أنه رائد للحركة التكعيبية ، التي أسسها بيكاسو والرسام الفرنسي جورج براك في عام 1909. عاش الفنان العديد من القصص الغرامية وكان لديه سلسلة من علاقات الحب الشديدة والمتداخلة في حياته والتي انجب من العديد منها عدة ابناء، لكن جميع علاقاته كانت محكوم عليها بالفشل ، بسبب خياناته المستمرة وإساءة معاملته ، اشتهر بأفكاره المتشددة وشخصيته الاستبدادية ، وقد اتهم بيكاسو وطلب التحقيق معه في واقعة سرقة الموناليزا الا انه لم يثبت عليه شئ ، تضم اعمال الفنان أكثر من 50000 لوحة ورسومات ونقوش ومنحوتات وخزفيات أنتجت على مدى 80 عامًا ، في سلسلة من الفترات المتداخلة .استمر يكاسو في إنتاج الفن بقوة غير منقوصة حتى وفاته عام 1973 عن عمر يناهز

٣- الأيقونوغرافيا النفسية

يحلل بعض علماء النفس من خلال اعمال الفنان بيكاسو بأنه مصاب بمرض انفصام الشخصية العقلي (الشيزوفرينيا) حيث تظهر أعماله ، حسب الترتيب الزمني ، ميلًا متزايدًا للانسحاب من الأشياء التجريبية ، نظرا لتنوع الأحداث التي تعرض لها في حياته اختلفت مراحلة الفنية، فقد

تعرض بابلو لأزمة نفسية حادة نتيجة وفاة اخته بمرض الدفتيريا في بداية مسيرته الفنية وتلاها انتحار صديقه كارليس كاساجيماس ، مما كان لها الأثر في استمرار نوبة من الاكتئاب تعرض لها الفنان لعدة سنوات ، فبدأت أولى فتراته البارزة – "الفترة الزرقاء" – بعد وقت قصير من معرضه الأول في باريس ، رسم بيكاسو بدرجات اللون الأزرق لاستحضار عالم الفقراء الكئيب. أعقبت الفترة الزرقاء "فترة الورود" ، التي صور فيها غالبًا مشاهد السيرك ، ثم أعمال بيكاسو المبكرة في النحت والتي ظهر تأثير فن القناع الأفريقي عليها ، وقد ظهرت صور العنف والكرب بشكل متزايد في اعماله ، بلغ هذا الاتجاه ذروته في تحفتة (جورنيكا) ، لق كان لكثرة علاقاته العاطفية والتي انتهت معظمها بالفشل نتيجة سلبية علي الفنان، حيث خلقت منه شخصية تأبه التعاطف والحب والميل الي شهوة الإغواء كشكل من أشكال ممارسة السلطة على المرأة ، فقد كان الفنان يمارس الازدواجية والتلاعب كأسلوب حياة في الرغبة الكامنة في السيطرة .

٤– طبيعة الابداع والترميز

أول ما يلاحظ في خط يد بيكاسو هو التقلب العاطفي، فقد كان بيكاسو يعاني من التقلبات العاطفية والتي اتخذت صفة جنونية إلى حد ما، فيعكس الخط اعلاه بوضوح ما شعر به في وقت الكتابة وانه سريع الغضب وديكتاتوري، و تشير التقلبات المزاجية الحادة الي عدم انتظام الخط وتشوهه يمكننا أن نرى بوضوح في خط يده الاختلافات شبه الفوضوية المائلة الي الوحشية والتجاهل التام لأساسيات الكتابة اليدوية. يظهر في اسلوبه ان مزاجه متقلب وغاضب ومليء بالحزن، ونلاحظ كيف أن كلمة "mort" أو "death" أكبر من كل الكلمات الأخرى مما يدل علي الإحباط والغضب وسط الفوضى والإبداع في الوقت ذاته . نستطيع ان نرى كيف يعكس خط يد بيكاسو الغريب شخصيته المتحررة ، و هو انعكاس ليس فقط من عقله الخلاق ولكن بشكل خاص من طريقته التخريبية في التفكير، فيظهر في خط يده الكثير من التنوع والعديد من الاختلافات في الشكل ولا شك أن الكثير من هذا ينبع من تأثير اهتماماته الواسعة النطاق التي شملت الباليه والتصوير والسياسة، شكل بيكاسو هذه البطاقة باستخدام فرشاة الرسم الخاصة به و ترك لخياله العنان الحر في تشكيل رسم يعبر عن شكل مصغر من التكعيبية . ان ضغط الفنان الشاذ بالقلم علي الورقه يعبر عن عدم استقراره وعدوانيته، وتقلب مزاجه واندفاعيته نحو الاشخاص والأمور ، وقلة صبره ، في حين ان توسط الكتابه في منتصف البطاقة البريدية يدل علي صراحته ووضوحه وثقته المتزايدة في نفسه .ان خط الفنان الغير مقروء انما هو دلاله علي كرهه للروتين وميله نحو التجديد والتغيير وعدم الثبات في حياته . اننا عندما ننظر بعناية إلى خط يده ، نرى أنه مزيج من الأشكال الغريبة والتبسيط الذي لا يحصى نرى هذا في الزوايا والنقاط الحادة ، وفي تقليل الأشكال إلى بساطتها الهيكلية ، وفي نفاد الصبر الواضح مع تكوينات الحروف نفسها كما لو كانت مجرد مركبات غير فعالة لأفكاره المتسارعة.في الواقع ، يعد الابتكار والتبسيط من علامات العبقرية في خط يده، إنها علامات تنبثق من عقل مبدع للغاية.

*** الخاتمة**

يقول "كيربي فيرجسون" : " بالامكان أن تحدث النتائج الأكثر إثارة عندما يتم الجمع بين الأفكار فمن خلال

ربط الأفكار ببعضها البعض ، يمكن تحقيق قفزات إبداعية ، وتحقيق بعض من أكبر الإنجازات في التاريخ ."

من خلال هذه الدراسة يمكن اكتشاف أن عملية التفكير الإبداعي هي في النهاية تنبع من مزيج من نوعين من الصفات المعرفية للفنان مع نوع واحد أكثر انخراطًا من الآخر اعتمادًا على أهداف المنشئ (وربما حتى سمات الشخصية): عفوي / غير منظم / متعمد / منظم ، في النوع الأول ، والذي يظهر من خلال الاسلوب الخطي او الكتابي ، واما النوع الآخر و الذي يظهر من خلال الرسومات العفوية التي تصدر من الفنان وعلاقتها بالشخصية (غامض /سريع الفهم / حساس / طموح / متقلب ...الخ)

انه من خلال هذه النماذج التي تم عرضها في هذه الدراسة يتضح لنا اثر ذلك التشابك بين الإسقاط الفني وعلم التحليل الجرافولوجي في وضوح مقومات الإبداع الفني عند الفنانين ، ابتداءاً من الجدة والفرادة والأصالة واستخدام لغة بصرية معاصرة تشكلت في لغة الخط و التي مكنت الفنان المبدع من استخدام خياله والكشف عن الحقيقة الجمالية وغير المرئية الكامنه في عقله ليسقطها علي خط يده ، واكتشاف لغة فنية جديدة يمكن من خلالها تفسير انماط الابداع والفكر الابداعي الذي اطلق الخيال للفنان في التعبير بالخط عن مكنوناته النفسية والتي ادت الي تطور وطلاقة ومرونة وتنوع تلك الكتابات والاشكال ، والذي لايقتصر علي الكتابة فقط انما تمتد لتشمل جميع الاشطة اليدوية التي يمارسها الفنان والتي تفتح لنا باب لكيفية دراسة الإبداع من زاوية مختلفة .

*** النتائج**

ان التلاقي بين علم الجرافولوجي والاسقاط الفني عند الفنانين اتخذ أنواع مختلفة كشفت عن السلوكيات الإبداعية من خلال الكتابات والرسوم .

ان الاسقاط الفني عند الفنانين المبدعين يتخذ صيغ واشكال عديدة بدءاً من التفكير ثم التحليل مروراً بالتفيذ سواء كتابيا او شكليا ، ذلك لأن الابداع اساسه عملية عقلية.

التعبير الفني انما هو مظهر محفز نحو تحقيق الذات والكشف عن خفايا النفس والتعبير عنها .

ان علم الجرافولوجي يعد وسيلة اتصال مرئية للكشف عن الصراعات الداخلية والتطلعات والطموح .

الابداع يتحقق وسط الأنشطة المستمرة للفنان سواء الشكلية او الخطية من خلال كتاباتهم وتركيزهم على الاسقاط الفني كآلية لوصف التعبيرات الفنية .

لا يختلف الابداع الفني في الكتابة عن الرسم ، حيث ان المحرك الاساسي في كلتا الحالتين هي العاطفة والتي تؤثر في العملية الإبداعية، ومنشأ الإبداع في هذا الاطار انما هو الاسقاط الفني.

*** التوصيات**

١- توصي الباحثة يتناول الابداع بمزيد من الدراسة من مختلف الجوانب العلمية والعملية للوقوف علي آلياته المختلفة .

٢- ضرورة الربط بين العلوم الاساسية والعلوم الواقعية بحيث لا يقتصر علي تخصص بعينه حيث يمكن لدارس الفن تناوله من وجهات نظر متعددة.

٣- تناول حياة الفنانين بمزيد من البحث والدراسة من شتي الجوانب للكشف علي مكامن الابداع والاستفاة منها .

٤- ضرورة الاستفادة من علم الجرافولوجي وما تحمله من رموز ودلالات في الكشف عن الجانب النفسي والعقلي .

٥- الحاق دراسات تخصصة في مجال ريط الفن بالعلوم المختلفة وخاصة علم النفس .

٦- ضرورة القيام بإجراء دراسات مشابهة لهذه الدراسة و دراسة علم الجرافولوجي وحصوله علي حصة عادلة من البحث .

*** المراجع**

أولاً-المراجع العربية

القرآن الكريم

البسيوني ، محمود (١٩٧٠م): الفن كوسيلة تنفسية. مجلة التربية الحديثة . ط (٣) القاهرة : الجامعة الأمريكية-. -البسيوني ، محمود (١٩٨٣م): التربية الفنية والتحليل النفسي ، ط (2) . القاهرة : عالم الكتب .

الرابغي، خالد (2014) :التفكير الابداعي والمتغيرات النفسية والاجتماعية لدى الطلبة الموهوبين . عمان, (الأردن) : مركز ديبونو لتعليم التفكير .

السجان ، مرفت(2006م) :الكشف عن الموهبة والنبوغ والعبقرية من خلال تحليل الخط اليدوي علم الجرافولوجي- دراسة إستراتيجية. المملكة العربية السعودية : جامعة أم القرى.

الضايع ، متيم و، البشور ، رنا ، (2018م) : مقدمة إلى علم النفس التحليلي لكارل غوستاف يونغ . سوريا : دار الحوار للنشر والتوزيع .

القريطي ،عبد المطلب امين (2001م) :مدخل الي سيكولوجية رسوم الأطفال . ط(2) . مصر : دار الفكر العربي .

الأنصاري ، عبد الجليل (٢٠٠١م) : بطاقة تحليل الشخصية عن طريق خط اليد. الأكاديمية الدولية لتحليل الخط. مملكة البحرين : دار النشر غير محدد.

النعيمي ، محمد (2019م) : الاتجاه النفسي في نقد السرد العربي الحديث . بيروت : دار الكتب العلمية .

اليامي ، عوض . (٢٠٠١م) : مفهوم العلاج بالفن التشكيلي. الرياض : مركز البحوث جامعة الملك سعود.

أمند ، كريستين و ستانسيري ، باري (2006): تحليل خط اليد . ط(1) . القاهرة : ترجمة دار الفاروق .

انجلر ، باربرا (1966 م) :مدخل إلى نظريات الشخصية. ترجمة: فهد بن عبد اهلل بن دليم. المملكة العربية السعودية : دار الحارثي للطباعة والنشر.

بيلبيرج، روزين جوزيف (2020م) : فرويدقراءة عصرية . ترجمة : زياد ابراهيم . المملكة المتحدة : هنداوي للنشر .

تولستوي، ليو (1991م) : ماهو الفن . ترجمة : محمد عبدو النجاري . دمشق : دار الحصاد .

جييوم ، بول (1963م) : علم نفس الجشطلت. ترجمة: صالح مخيمر وعبده ميخائيل رزق. مراجعة: يوسف مراد. القاهرة :مؤسسة سجل العرب .

خضـــر ، عـــادل (٢٠٠٢م) : تطـــور مفهـــوم الرمزيـــة في التحليـــل النفســـي . مصر :مجلـــة علـــم النفس.

عامر ، أحمد (١٩٩٩م) : ذهان الهوس والاكتئاب وأثـــرة في الرســـوم . مجلد ١٢ . عدد (٤) . مصر: مجلـــة البحـــث في التربية وعلم النفس .

عبد الحميد، شاكر (1987م) : العملية الابداعية في فن التصوير . الكويت : عالم المعرفة .

عويضة ، كامل (1996م) : مقدمة في علم الفن والجمال. سلسلة علم النفس . بيروت : دار الكتب العلمية.

قنديل ، أمير (١٩٥٦م): العلاج النفسي عن طريق الفنون . عدد(40) . مصر : مجلة كلية التربية .

عطية ، فؤاد. (2010) .الجرافولوجي مرآة أسرارك النفسية والعصبية . مجلة البيان. القاهرة . تم الاسترجاع من الرابط

ثانياً–المراجع الاجنبية

Amend , Kristin and Ruiz ,Mary (2000) : Handwriting Analysis: The Complete Basic Book. ,(1st Edition). USA .New page press

Burgoyne ,Bernard (2000). Drawing the Soul: Schemas and Models in Psychoanalysis,(1st Edition).USA: Routledge Press.

Burns, Robert (2009) : Kinetic-House-Tree-Person Drawings 1 st Edition.New York :routledge publisherd .

Dave, Bhargav and Petrofsky ,Jerrold (2016):Heat and Human Interaction. India :Srinivas University Press .

Essers , Volkmar (2016): Matisse (Basic Art Series 2.0) . Germany : Taschen's publisher .

Shimamura ,Arthur (2013):Experiencing Art: In the Brain of the Beholder.Oxford.UK : Oxford university press .

Vass ,Zoltan (2012) :A Pysiological Interoretation of drowing and Paintings .Hungary: Alexandra Publishe.

Eva Gomez,Jimenez (2015). An introduction to graphology : definition,theoretical background and levels of analysis .Spaine : miscelánea: a journal of english and american studies .

Lindberg, Sara (2018) : It's Not Me, It's You: Projection Explained in Human Terms .New York : Healthline Media.

knowing. Retrieved from https://www.psychologytoday.com/us/blog/in-the-brain-the-beholder/201402/creativity-and-art-expression
https://en.wikipedia.org/wiki

https://www.albayan.ae/paths/books/2010-08-08-1.271971

Anastasi, A., & Foley, J. P. (2017): An experimental study of the drawing behavior of adult psychotics in comparison with that of a normal control group. Journal of Experimental Psychology, 34(3), 169–194. https://doi.org/10.1037/h0058121

Jolly, Jennifer (2010) : Florence L. Goodenough: Portrait of a Psychologist ,Taylor francis on line journal,volum 43,issue 1, Pages 98-105 - Retrieved from https://doi.org/10.1080/02783191003587884

Segy, Ladislas( ).Art appreciation and projection. Institute of General Semantics. Retrieved from https://www.jstor.org/stable/24234296

Nordquist ,Richard (2019). Graphology (Handwriting Analysis). Retrieved from https://www.thoughtco.com/graphology-handwriting-analysis-1690917

Shimamura(2014). Creativity and Art ExpressionOur art experience is based on seeing, feeling, and